

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-61

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم ليذروا اياته ليذروا اولوا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - 00:00:00 سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين صلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد وارحب بكم في لقاء جديد من لقاءاتنا بمباحث التفسير الفقهي - 00:00:41

وكنا قد تكلمنا عن شيء من اسباب الاختلاف بالتفسير الفقهي كان من اسباب ذلك التعصب في تفسير الآيات القرآنية بدون مراعاة للترجيح بين القوالي بحسب ما يذكره علماء الشريعة من مرجحات في تفسير آيات القرآن - 00:01:04 واستخراج الأحكام الفقهية منها والمراد بالتعصب في اللغة المحامة والمدافعة واما المراد بالتعصب في الاصطلاح فهو الميل مع الهوى من أجل نصرة المذهب ومعاملة الآخر ومقلديه بما ينقص من مقدارهم - 00:01:29

قد يكون التعصب متعلقا بالمذاهب العقدية في تفسير القرآن كما لو كان المرء من أصحاب مذهب الاعتزال فيفسر بعض الآيات القرآنية بما يتتوافق مع مذهبة حيث ان حديثنا في هذه - 00:01:54

الحلقات يتكلم عن التفسير الفقهي الى آيات القرآنية ساتكلم عن وجود التعصب في ذلك ولا شك ان التعصب انما ينتج من الضعف الذي يوجد عند بعض العلماء من قد يتتصدى لتفسير الآيات القرآنية - 00:02:18

بحيث يعمى بصر الانسان ويغشى عليه ويصبح لا يرى الحق ومن فضل الله عز وجل ان العلماء قد تصدوا لجانب التعصب حذروا منه وبينوا سوء عاقبته في الدنيا وفي الآخرة - 00:02:40

واساس التعصب هو ترجيح قول بدون ان يكون له دليل يرجحه ويكون الترجيح بين القوالي بحسب القائلين لا بحسب موافقة الشريعة موافقة الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة بدون مراعاة لقواعد التفسير - 00:02:59

وانما يرغب الانسان في ترجيح احد القولين لموافقتها لهوا او لمذهبة او لاحد مشائخه فيكون ذلك من التعصب وقد جاءت النصوص الشرعية يحذر من التعصب تبيان سوء عاقبته في الدنيا والآخرة - 00:03:21

ومما يدل على تحريم التعصب تلك النصوص الدالة على وجوب اتباع الكتاب والسنة فقد جعل الله جل وعلا المعيار عند التنازع هو الرجوع الى الكتاب والسنة وعدم جعل احد من الناس كانا من كان هو المعيار والمحك - 00:03:44

بل الحكم عند وجود التنازع والخصام بين علماء الشرع ان يرجع الى الكتاب والسنة ومن الادلة التي جاءت بتقرير هذا الاصل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:04:09

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا ومن مثل قوله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله - 00:04:31

ومن مثل قوله سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن مثل قوله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم - 00:04:50

ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ويidel على هذا الاصل تلك النصوص الكثيرة الواردة في الكتاب والسنة بالنهي عن الاختلاف والتفرق فان الناس متى تعصب كل واحد منهم لامامه - 00:05:12

تفرقوا واختلفوا متى رجعوا الى النصوص وحكموها على كل شيء اتحدوا واتفقوا قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا

تفرقوا ثم قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات - [00:05:32](#)

واولئك لهم عذاب عظيم وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبههم بما كانوا يفعلون ومما يدل على ذلك على المنع من التعصب ان التعصب نوع من انواع الجهل والظلم - [00:05:55](#)

شريعة تمنع من ذلك فتعذر هذه الاخلا وتأمر الناس بان يكونوا من اهل العدل والعلم والصدق قال تعالى وتمت كلمة ربكم صدقا وعدلا وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:06:20](#)

قال جل وعلا فلذلك فادعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير - [00:06:39](#)

وجعلوا اقوال الائمة مقدمة على غيرها الذي هو اساس التعصب نوع تقديم لاقوال هؤلاء الائمة على النصوص الشرعية ويترتب على ذلك تبديل شيء من احكام الشريعة ولذلك ذم الله جل وعلا بعض اليهود والنصارى - [00:07:03](#)

لكونهم قد اطاعوا مقدميهم وكبارهم بتحليل الحرام وتحريم الحال كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مریم وما امرنا الا يبعدوا عنها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:07:24](#)

قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بأنهم قد اطاعوا احبارهم ورعبانهم في تحليل الحرام وتحريم الحال وقد جاءت النصوص بالترغيب في ترك البدع ومن انواع البدع الاعتماد على اقوال الائمة - [00:07:48](#)

فيما ورد فيه نص بما يخالف تلك النصوص كذلك يدل على هذا الاصل ان الشريعة قد جاءت بوجوب ان يكون الولاء والبراء مبنيا على مقتضى النصوص الشرعية فإذا جعلنا شخصا يوالي من اجله ويعادي من اجله - [00:08:09](#)

كان هذا من مخالفة طريقة النصوص الشرعية ويدل على هذا المعنى ان السلف الصالح من الصحابة والتابعين والقرن الذين يلونهم لم يكن من منهجهم التعصب لامام معين ولذلك كان الصحابة يتنازعون في المسائل الفقهية - [00:08:30](#)

فيقر بعضهم بعضا ويyoالي بعضهم بعضا. ولا يتعصب منهم احد لرأيه وهكذا استمر الامر حتى بلغ الى فقهاء الائمة قهاري المذاهب الاربعة فانهم قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما يقولونه - [00:08:53](#)

كما قال الامام ابو حنيفة هذا رأيي وهذا احسن ما رأيت فمن جاء برأي خير منه قبلناه وقال الامام مالك انما انا بشر اصيبي واطلق فاعرضوا قولى على الكتاب والسنة - [00:09:14](#)

وقال الامام الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط قال الامام احمد ما ينبغي للفقيه ان يحمل الناس على مذهبه ولا يشدد عليهم وقال من قلة علم الرجل ان يقلد دينه الرجال - [00:09:32](#)

وقال الامام احمد لا تقلدوني ولا تقلدونا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري وتعلموا كما تعلمنا وهكذا سار اتباع هؤلاء الائمة على طريقتهم بنهي الناس عن تقديم اقوالهم على الكتاب والسنة - [00:09:52](#)

ولذلك ترك اتباع المذاهب اقوال امامهم في كثير من المسائل بسبب انهم ترجح لديهم خلاف ما رجحه امامهم ومن هنا تجد من اقوال فقهاء الحنفية المتقدمين كتابي يوسف وغيره مخالفات خالفوا بها مذهب الامام ابي حنيفة - [00:10:12](#)

ولما اجتمع ابو يوسف لمالك تاله عن الصاع ما مقداره كان اهل المدينة يخالفون اهل العراق في تقرير الصاع وسأله عن صدقة الخضروات هي النباتات والثمار التي لا تبقى ولا يمكن المحافظة عليها ولا يمكن ادخارها - [00:10:38](#)

جاء له ايضا عن مسألة الاحباس يعني هل الوقف مشروع في الشريعة او لا فاخبره الامام مالك بما تدل عليه السنة في هذه الاحكام فرجع ابو يوسف الى قول الامام مالك وقال لو رأى صاحبي ما رأيت لرجعت الى قوله كما رجعت - [00:11:01](#)

اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین هذا والله اعلم صلی الله علی نبینا محمد وعلی الہ وصحابہ اجمعین. كتاب انزلناه اليك كمبارك ليذربوا ایاته - [00:11:25](#)

ليذربوا ایاته ولیتذکر اولوا الالباب. التفسیر الفقهي تفسیر فقهي من اعداد وتقديم معالی الشیخ الدكتور سعد بن ناصر. تنفیذ عزام بن حسن الحمیدی - [00:11:49](#)